بزعمكم فلوكان فيه كما تزعمون لم يكن متجليا الشيئ فيه لكن الله تبارك وتعالى على العرش وتجلى الشيئ لم يكن فيه وراى الجبل شيئا لم يكن راه قط قبل ذلك وقلنا للجهمية الله نور فقالوا هو نور كله فقلنا قال الله واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه ان له نوراً وقلنا لهم اخبرونا حين زعمتم ان الله في كل مكان وهو نور فلم لا يضئ البيت المظلم من النور الذي هو فيه اذ زعمتم ان الله في كل مكان وما بال السراج اذا دخل البيت المظلم يضئ فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله .

وقال الخلال حدثنا يحيى بن ابى طالب قال كنا عند عمر بن يحيى الواسطي بن اخي علي بن عاصم فتذاكرنا من قال القرآن مخلوق ؛ فقال حدثني يحيى بن عاصم قال كنت عند ابى فاستأذن عليه بشر المريسي فقلت له يا ابه مثل هذا يدخل عليك قال يا بني ماله قلت انه يقول القرآن مخلوق وان الله معه في الارض وان الشفاعة باطلة وان الصراط باطل وان الميزان باطل وان منكرا ونكيرا باطل مع كلام كثير قال ويحك ادخله على قال فادخلته فجعل يقول ويلك ايا بشر اراه فما زال يدنيه حتى قرب منه ثم قال ويلك يا بشر ما هذا الكلام الذي بلغني عنك قال وما هو يا ابا الحسن قال بلغني انك تقول القرآن مخلوق وان الله في الارض معك مع كلام كثير فقال ويلك من تعبد واين

ربك ؟ قال يا ابا الحسن لم اجئ لهذا انما جئت لتقرأ على كتاب خالد قال فقال لا ولا نعمة عين ولا غزارة حتى اعلم ما انت عليه اين ربك ؟ ويلك قال فقال اما اذا ابيت علي فربي نور في نور قال فجعل يرجف اليه من ضعف ويقول ويحكم اقتلوه فانه والله زنديق وقد كلمت هذا الصنف بخراسان قال فاخرجناه .

قلت والصنف الذي اشار اليهم علي بن عاصم يحتمل انهم من اتباع المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة وانهما امتزجا واختلطا فانهم لا يثبتون فوق العالم شيئا كما تقول الجهمية وقد تقدم كلام ابن كلاب على مضاهاة المعتزلة للثنوية والدهرية .

فاذا كان ائمة الموسس وقدماء اهل مذهبه يقولون انه نور فكيف يدعي الاجماع على خلاف ذلك فان هذه التأويلات التي يذكرها في كتابه هي تأويلات بشر المريسي وهو امام المتأولين فيها كما سنبينه انشاء الله على ذلك فهؤلاء المعطلة الجهمية وكذلك المجسمة كما نقل الاشعري في كتاب المقالات عن الهشامية اصحاب هشام بن الحكم انهم يقولون انه نور ساطع له قدر من الاقدار في مكان دون مكان كالسبيكة الصافية يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها .

وكذلك نقل عن اصحاب هشام بن صالح الجرجرائي انهم يقولون انه نور ساطع يتلألأ بياضا وانه ذو حواس خمس كحواس الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)